El M. Sy
Alioune Ba

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وءاله

وصحبه وسلم:

فهذه القصيدة قالها الشيخ علي

به في ذكر ماهية توسله بشيخه

ومربيه القطب الشهير والولي

الكامل سيدي الحاج مالك سه رضي

تعالى عنه وعنا به ءامين:

قَصَرْتُ عَنِ ٱلْمَشَائِخِ أَجْمَعِينَا
إِلَى شَيْخِي مُرَبِّ ٱلْوَارِدِينَا

ذَرُوكُلَّ ٱلشَّوَاغِلِ وَٱلْحَوَائِجِ إِلَى شَيْخِي ٱلْمُكَرَّمِ قَاصِدِينَا
وَعَيْنِي لَا تَرَى أَحَدًا سِوَاهُ وَقَلْبِي فِيهِ مَذْهُولٌ حَنِينَا
أَيَا مَنْ يَبْتَغِي نَيْلَ ٱلْمَوَاهِبْ مِنَ ٱلدَّارَيْنِ وَٱلْحَظَّ ٱلْحَصِينَا
وَتَنْجُو مِنْ مَفَاسِدِ ذِي ٱلزَّمَانِ وَكُونَكَ مِنْ قُرُونٍ غَابِرِينَا
وَكُونَكَ أَنْ تَدُومَ عَزِيزَ دِينٍ وَكُونَكَ مِنْ أُنَاسٍ صَالِحِينَا
وَكُونَكَ فِي صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَكُونَكَ مِنْ عِبَادٍ عَابِدِينَا
وَحَوْزَكَ مَا تَرُومُ مِنَ ٱلْمَعَالِي وَصِرْتَ مِنَ ٱلرِّجَالِ ٱلْآمِنِينَا
فَلَازِمْ شَيْخَنَا ٱلْحَاجَّ مَالِكْ وَلَازِمْ وِرْدَهُ وَٱلْوَارِدِينَا

فَمِيمٌ ثُمَّ لَامٌ ثُمَّ كَافٌ ... حَبِيبُ ٱللَّهِ دَهْرَ ٱلدَّاهِرِينَا

مَلَاذِي بَلْ إِمَامِي بَلْ لِوَائِي ... كَفِيلِي بَلْ كَفِيلُ ٱلْمُسْلِمِينَا

وَلَوْلَاهُ ٱلشَّيْخُ يُهْلِكُ ٱلنَّاسُ طُرًّا ... وَقُلْ لَوْلَاهُ ضَاعَ ٱلدِّينُ دِينَا

وَلَوْلَاهُ ٱلشَّيْخُ لَمْ تَرَ مَنْ يُصَافِي ... بِمَا عَمِلُوا وَلَاهُمْ مُخْلِصُونَا

وَلَوْلَاهُ وَلَوْلَاهُ وَلَوْلَا ... وَلَوْلَاهُ لَصِرْنَا خَاسِرِينَا

إِذَا كَانُوا يُحِبُّونَ ٱلْهَدَايَا ... فَلَا يَأْخُذْ سِوَى مَا ٱخْتَارَ دِينَا

إِذَا ٱسْتَحَبُّوا ظُهُورًا وَٱلْوِلَايَا ... أَشَارَ لَنَا خُمُولَ ٱلْعَارِفِينَا

إِذَا أَمَرُوا ٱلصَّحَابَ بِرَوْمِ جَاهٍ ... لَيَأْمُرُنَا ٱلتَّوَاضُعَ وَٱلسَّكِينَا

وَيَمْنَعُنَا ٱلْعُيُونَ وَأَخْذَ مَالٍ ... وَلَنْ تَرَ طِيبَ مُعْطِهَا قَرُونَا

وَيَأْمُرُنَا ٱلتَّأَدُّبَ مَعْ وُلَاةٍ ... أَقَامَهُمُ إِلَهُ ٱلْعَرْشِ فِينَا

وَنُكْرِمُهُمْ لِنُكْرِمَ مَنْ أَتَانَا ... وَلَا يَتَهُمْ وَدُمْنَا فَارِقِينَا

إِلٰهِي جَازِ بَيْنَ شَيْخِي جَزَاءً ... جَزِيلاً غَيْرَ مَمْخُورٍ حَسِينَا

إِذَا بَانَ الْحَقَائِقُ يَوْمَ حَشْرٍ ... تَرَى قَوْمَ النَّجَانِي سَابِقِينَا

تَرَاهُمْ آمِنِينَ بِلَا عَذَابٍ ... وَلَا هُمْ فِي الْقِيَامَةِ يَحْزَنُونَا

تَرَاهُمْ مِثْلَ لَمْعِ الْبَرْقِ خَطْفًا ... عَلَى جِسْرِ الصِّرَاطِ مُبَشِّرِينَا

وَلَمْ يَسْئَلْهُمُ الْمَلَكَانِ شَيْئًا ... لَدَى قَبْرٍ وَلَا هُمْ يُفْتَنُونَا

وَلَا هُمْ يَحْضُرُونَ حِسَابَ رَبٍّ ... وَلَا هُمْ لِلْمَظَالِمِ يُؤْخَذُونَا

وَيَحْضُرُونَ عِنْدَ نَزْعَةِ النَّبِيِّ ... شَفِيعُ الْخَلْقِ خَيْرُ الْعَالَمِينَا

كَمَا فِي الْقَبْرِ يَحْضُرُ صَلِّ سَلِّمْ ... عَلَى يَاسِينَ رَبِّي كُنْ مُعِينَا

ذُنُوبُهُمْ كَبَائِرُ وَالصَّغَائِرُ ... فَمَغْفُورٌ وَنَحْنُ مُقَرَّبُونَا

عَلَى مَا حَالَةٍ كُنَّا سَوَاءٌ ... فَمَقْبُولُونَ نَحْنُ مُحَبَّبُونَا

فَبُشْرَى ثُمَّ بُشْرَى ثُمَّ بُشْرَى ... لِقَوْمٍ وِرْدُ شَيْخِي عَاخِذِينَا

وَمَا يَغُرُّهُمْ إِخْلَالُ شَرْطٍ ... وَلَا هُمْ مَكْرُ رَبِّي ءَامِنُونَا

وَأَمَّا إِنْ وَفَيْتَ لَهَا شُرُوطًا ... فَسُكْنَاهُمْ جَمِيعًا عَلِيُّونَا

فَوَيْلٌ ثُمَّ وَيْلٌ ثُمَّ وَيْلٌ ... لِمَنْ تَرَكَ الطَّرِيقَةَ وَالْأَمِينَا

إِذْ نَادَى بِأَعْلَى الصَّوْتِ نَادٍ ... لِيَوْمِ الْعَرْضِ كُلُّ سَامِعِينَا

لِهَذَا شَيْخُكُمْ وَدَارُ الدُّنْيَا ... وَهَذَا فَيْضُكُمْ وَمَشَارِبِينَا

وَيَفْضَحُ غَيْرَ مَنْ يَغْزُ إِلَيْنَا ... إِذَا نَكَثُوا الْأَمَانَةَ خَائِنِينَا

فَلَازِمْ شَيْخَنَا الْحَاجَّ مَالِكْ ... تَنَلْ مَا قُلْتُ مِنْ رَبٍّ يَقِينَا

مُنِيرَ الْعَالَمِينَ طَرِيقَ رُشْدٍ ... وَنَهْجَ الشَّيْخِ أَوْضَحَهُ مُبِينَا

خَلِيفَتَهُ وَوَارِثَهُ دَوَلَمَّا ... وَقُلْ نَا مُوسَهُ فِيمَا يَرِينَا

رَضِيَ رَبِّي عَلَى شَيْخِ النَّجَارِ ... وَمَنْ لِلشَّيْخِ حَيَّ مِنَ الْبَنِينَا

جَلِيسُكَ يَا حَبِيبِ رُمْ أَمَانٍ ... وَكُونُوا بِالسَّمِيدَعِ جَالِسِينَا

رَفِيقُكَ يَا صَفِيَّ فِي اسْتِقَامٍ ... وَكُونُوا بِالْمُسَوَّدِ رَافِقِينَا

مُبَايِعُهُ كَبَايَعَةِ خَيْرِ خَلْقٍ ... وَكُونُوا بِالْمُصَدَّقِ بَائِعِينَا

وَرُدْنَا عَذْبَ مَنْهَلِهِ دَوَامًا ... عَلَلْنَا مِنْهُ طُرًّا قَدْ رَوِينَا

وَقَدْ حَازَ الْخَلَائِلَ قَصْبَ سَبْقٍ ... سَبَا أَقْدَامِ فَحْلِ الْوَارِدِينَا

وَقَدْ حَازَ الْمَرَاتِبَ وَالْوِلَايَا ... مِنَ الْمَوْلَى فَأَخْلَصَ النَّاسَ دِينَا

وَيُحْيِينَا قُلُوبًا بَعْدَ مَوْتٍ ... وَيُرْشِدُنَا نُفُوسًا أَوْ نُدِينَا

وَشَيْخِي ذُو الْمَكَانَةِ وَالْمَزَايَا ... وَيُتْحِفُنَا عُلُومًا وَالْعُيُونَا

وَأَحْيَا كُلَّ نَاحِيَةٍ بِذِكْرٍ ... وَيَهْدِيهِمْ طَرِيقَ الثَّابِعِينَا

وَإِذْ رُفِعَتْ لَنَا آيَاتُ عِزٍّ ... تَرَى فَوْجًا وَأَفْوَاجًا يَلُونَا

بِحُرْمَةِ شَيْخِنَا الْحَاجِّ مَالِكْ ... لَنَا فَتْحُ الْمَدَائِنِ آمِنِينَا

وَقَدْ شَمِتَ الْبَرْقُ وَتَضِيءُ شَرْقًا ... وَغَرْبًا أَوْ قَرَرْتَ بِهَا عُيُونَا

فَمَا بَالَيْتُ مَوْتِي يَوْمَ يَاتِي ... قَرِيبًا أَمْ يَكُونُ مَدَاهُ حِينَا

لِرَبِّ الْعَالَمِينَ دَوَامُ شُكْرٍ ... فَشُكْرُ اللَّهِ حَقُّ الْعَالَمِينَا

جَزَاكَ إِلَهُ خَيْرَ الْجَزَايَا ... وَطُولَ الْعُمْرِ فِينَا صَاحِبِينَا

مَعَ الْأَوْلَادِ وَالْأَزْوَاجِ طُرًّا ... وَبَارَكَهُمْ إِلَهِي سَالِمُونَا

أَلَا يَا قَوْمَنَا كُونُوا أُنَاسًا ... يَصِيحُونَ الْمَوَاعِظَ طَاهِرِينَا

وَلَا يَغُرُّكُمُ الشَّيْطَانُ عَمًّا ... يَقُولُ السَّمِيدَعُ لِلسَّاكِتِينَا

وَلَوْ فِي رَدِّ جَوَابِكُمُ انْتِفَاعٌ ... لَكَانَ الشَّيْخُ يَفْعَلُهُ يَقِينَا

وَلَوْ فِي سِرِّ خُصُومَتِكُمْ صَلَاحٌ ... لَمَا مَنَعَ الْمُكَرَّمُ خَاصِمِينَا

إِلَهِي رَبَّنَا هَبْ لِي ثَبَاتًا ... بِذِي الْأُسْلُوبِ دَهْرَ الدَّاهِرِينَا

وَتَجْعَلَنَا مِنَ الْأَخْيَارِ حَقًّا ... وَصِرْتُ مِنَ الرِّجَالِ الْفَائِزِينَا

وَحُزْتُ مَرَاتِبَ الْعِرْفَانِ صِدْقًا ... بَقَاءً عَنْ بَقَاءِ الْعَارِفِينَا

وَتَكْشِفُ رَفْعَ حِجَابِ الْكَوْنِ حَتَّى ... أَرَى سِرَّ الْغُيُوبِ وَمُكْتَمِينَا

وَتَفْتِقُ رَتْقَ قَلْبِي كَيْ أُشَاهِدْ ... وَيَمْلَأَ مِنْ فُيُوضَاتٍ مُزُونَا

وَتَرْفَعُ هِمَّتِي وَتَجُولُ فِكْرِي ... لِأَلْحَقَ بِالْهُدَاتِ وَمُحْسِنِينَا

وَتَنْكَشِفُ الْغَوَامِضُ فِي عُلُومٍ ... وَتَنْضَحُ السَّرَائِرُ أَوْ أَرِينَا

وَصُولًا هَبْ لَنَا رَبِّي سَرِيعًا ... مَقَامًا وَالْقَبُولَ لِكَيْ نَدِينَا

وَهَبْ لِي يَا إِلَهِي طُولَ عُمْرٍ ... وَحُسْنَ خِتَامَةٍ عُمْرًا حَسِينَا

عَلَى شَيْخِي عَلَى أَشْيَاخِ شَيْخِي ... رِضَى الرَّحْمَنِ رَبِّ الْعَالَمِينَا

وَغُفْرَانُ الْإِلَهِ عَلَى أُصُولِي ... جَمِيعًا مَعْ جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَا

عَلَى خَيْرِ الْبَرَايَا طُولَ دَهْرٍ ... سَلَامُ اللَّهِ مُنْجِي الْآيِذِينَا

• • •

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ؛ الخطاط عمر بن علي جوبان ينابع

(غايا)